رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

ملحق شهري يصدر عن مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

زمن التوهج

عراقيون

العدد (1283) السبت (26) تموز 2008
No. (1283) Sat. (26) July

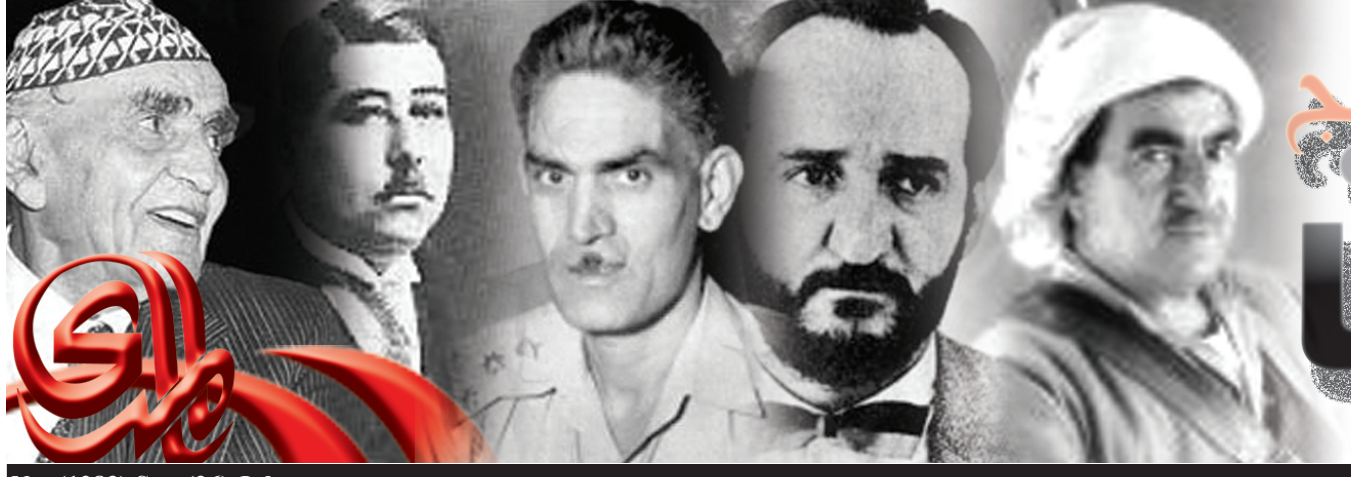

لدى الأكراد شعراء أفذاذ يعتبرون من قمم الشعر المعاصر عالميا ، ولكن قلما تتم الإشارة إليهم وتتناولهم الصحف والدوريات العربية قد يكون لذلك أسباب سياسية وإعلامية تفضي إلى عدم توفر معلومات كافية لدى الصحافة العربية عن هؤلاء الشعراء ، ولكن ومها كانت الأسباب فالأمر يدعو إلى تسليط الأضواء على بعض كبار الشعراء الأكراد الذين استطاعوا الوصول إلى قمم المجد الشعري والنضالي ، ولعل الشاعر الكردي الخالد - عبد الله كوران - أحد هؤلاء الشعراء الذين يفتخر بهم الشعب الكردي باعتباره النجم الساطع والينبوع الدافق والجبل الشامخ في الشعر الكردي المعاصر

عبد الله كوران .. النجم الساطع في سماء الشعر العراقي المعاصر

حواس محمود

من هو عبد الله كوران : هو عبد الله سليمان ولد في " حلبجة " عام ١٩٠٤ ، درس في مدرسة العلم بكركوك عام ١٩٢١ م إلا أنه تركها بعد مقتل أخيه الأكبر ، وعاد إلى مدينته للاعتناء بوالدته

فامتهن التعليم بين ١٩٢٥– 1937 في مدارس ابتدائية في حلبجة وهو رامان ، وأثناء الحرب العالمية الثانية عمل لدى إذاعة الحلفاء والتي كانت تبث من " يافا " بفلسطين برامج باللغة الكردية تتصدى للدعاية الفاشية ، ونشط كوران سياسياً وناضل من أجل الديموقراطية والسلم في ظل الحكم الملكي العراقي ألقي القبض عليه عام ١٩٥١ لأول مرة مع عديد من المعارضين وظل سجيناً حتى أكتوبر ١٩٥٢ ثم عمل محرراً لصحيفة زين " الحياة " بين ١٩٥٢1954 – ثم أعيد اعتقاله في خريف ١٩٥٤ وحكم عليه بالسجن لمدة سنة إضافية قضاها في " بدرة " في سبتمبر ١٩٥٦ أطلق صراحه ليعتقل مرة أخرى بعد شهرين من ذلك واستمر سجنه هذه المرة حتى أغسطس ١٩٥٨ أي بعد مرور شهر على تحول العراق إلى الحكم الجمهوري ، أصبح أقرب إلى صورة البطل في أعين الشعب والسلطة فأرسل في وفود إلى الإتحاد السوفييتي –السابق – والصين وكوريا الشمالية ، وفي بداية ١٩٥٩ تولى مهمة تحرير جريدة " الشفق " والتي تغير اسمها بعد ذلك إلى " البيان " وفي خريف ١٩٦٠ أصبح كوران مدرساً للآداب واللغة الكردية في جامعة بغداد ، وفي عام ١٩٦٢ أصيب بالسرطان وأجريت له عملية جراحية متأخرة جداً ، سافر إلى موسكو في ابريل من نفس العام لتلقي العلاج في مستشفى الكريملين وبعد ذلك

في مصحة " بريجيج " ثم أعيد إلى كردستان بعد ثلاثة أشهر ، حيث توفي هناك في شهر أكتوبر من نفس العام (١)

موضوعات كوران الشعرية : يعتبر كوران أستاذا لمدرسة الشعر الكردي الحديث(٢) ، لقد ساهم بشكل جدي في تطور الشعر الكردي ، وتغيير أوزانه وعروضه وإيقاعاته متلائماً مع الظروف التاريخية والاقتصادية والاجتماعية لمجتمعه ، لقد دشن كوران مدرسة جديدة في النصف الأول من القرن العشرين ، ونبذ كوران عملية التقليد والتكرار وأوصل الشعر إلى قمة الإبداع وأحب كوران الجمال وغنى له وتمحور شعره حول الجمال في جانبيه : المرأة والطبيعة . لننظر قليلاً إلى بعض قصائده لنرحل في عالمه الشعري الزاخر بالرومانسية والجمال الأسئلة الفلسفية والتمرد والحزن والثورة :

في مقطع من إحدى قصائده يقول :

" يا ذكريات عمري الغابر حنانيك
لا تغرقي حبي البائس في بحر البعاد " (٣)

برومانسية حزينة وادعة يعود كوران للماضي لتداعيات ذكرياته ، ويحن لحبيبته بشوق وشغف غريبين مفعماً بالحنين إلى اللحظات الهانئة الوادعة وفي جو رومانسي جميل .

لقد وصف كوران الطبيعة كثيراً وصور جمالها وروعتها ولكنه اعتبر جمال المرأة أفضل بكثير من جمال الطبيعة ، ويجد كوران أن الجمال في الإنسان هو الروح والعمل الطيب ، فالجسد سوف يفنى ويضمه القبر المظلم بين دفتيه ، وهناك جمال واحد سيخلد عبر القرون :

" آلاف من جميلات العيون ضامرات الخصور
قد ضمهن الثرى المظلم
ما كان أجمل خد من خدودهنَ المتوردة
وسواد عيونهنَ
ولكن جمالاً واحداً لن تستطيع ريح الخريف
أن تسقط أوراقه أو تطفئ خضرته الأبدية
ذلك هو الجمال النابع من الروح ومن منبع القلب
والمتدفق المنهمر أبداً " (٤)

ويكتب كوران قصيدة لتخط على لوح قبر فتاة غدر بها شاب ثري ثم أدبر عنها قتلت بيد والدها غسلاً للعار ، ويبرز كوران المأساة الإنسانية حتى تمسخ صورة " فلذ الكبد المذ بوح " في عدسة عين الأب ، وتضطر الأم لحبس دموعها وتخجل من أن تذرفها جهاراً .. إن هذا التقييم للإنسان يدفع بكوران إلى أن يرى الجمال الأكبر في النفس الإنسانية الطيبة . لقد كان كوران مع الفن مع المطالب المشروعة مع التمرد على السلطة الجائرة ، ها هو يصور صرخة الشعب بوجه الانتخابات المزيفة تضامناً مع انتفاضة ٦ سبتمبر ١٩٣٠ عندما أطلقت النار على الجماهير المحتشدة أمام سراي ساحة السليمانية للاجتماع للانتخابات المزيفة التي كان يراد لها إعداد برلمان ليصادق على معاهدة ١٩٣٠ الاستعمارية الجائرة ، ويصور كوران صورة البطل الشعبي " حلوبك " الشهيد ويقول على لسانه :

" أواه يا بلبل حديقة السراي
رغم إننا في فصل الخريف
فأنا أسقي لك دورك بدمائي فأنشد لرثائك
وقل لعروستي التي عاشت مع ليلة واحدة إن جاءتني
لا تقولي لي قد مات من أجل الوطن ولم يحي من أجل حبي ..
واجباً كان علي أن أفدي روحي لوطني (٥)

ويغني كوران لعيد شعبه " نوروز " ، وموضوع نوروز يحتل صفحات هامة من الأدب الكردي المعاصر ويندر أن تجد شاعراً كردياً معاصراً لم ينظم شعراً حول " نوروز " وكوران وحده تناول الموضوع في خمس قصائد ، إنه يرى في نوروز عيد الشعب المقدس وانتصاره عيد للحياة والنمو لكل ما في الوجود ، وهو يصور فظاعة السلطات في قصيدة " سجن التنين " ويصور الضحاك القديم وقد لبس ثوباً جديداً ثوب الملوك والحكام المعاصرين الذين كانوا يحكمون العراق بسجونهم وخرابهم ومشانقهم التي تذبح الأنفاس والآمال والأهداف ، إنه كوران إذ يصور نوروز إنما يصور في الوقت نفسه تلك القوة الديناميكية العظيمة التي تأتي وتتحول ، دماء أريقت ظلماً إنها تنهض في مطرقة " كاوا " مشعلاً ينير الدرب للشعب ويوحد الجموع ويهشم الطغيان ، ويهدم السجون ، ويخلد الشهداء ، يرى كوران في هذه النتيجة انتصار إرادة الشعب أمرا تاريخيا حتميا يسير بمعزل عن إرادة الطغاة والواقفين بالضد من عملية التطور التاريخي . يقول كوران :

" سأصنع نوروزي وسأحتفل به
سأجعله حفلاً زاهياً
سأضع عيده المقدس
ككردي مجاهد
نوروز خضرة ربيع
بنسمة تفتح في السهول الرائعة
في هذا العيد أحتض الورود "

وكان كوران دائماً مع الحدث ، ويعد من أبرز الأدباء الذين انخرطوا في الممارسة الأدبية النضالية، ذلك أن الأدب النضالي انطلق مع انطلاق الشعب في ثورة ١٤ تموز وقد سجل هذا الأدب البطولة الخارقة التي أبداها الشعب والجيش في الانتفاضة على السلطات الجائرة المنهارة في لحظات قد صورت أعمال أدبية عديدة هذه البطولة ، ويقف كوران في مقدمة من صورها في أعمال أدبية ، فهذا الشاعر الذي كان يعيش في عقر الزنزانات منذ سنين وكان يعبر بقصائده العديدة مثل " أنشودة الصامد " عن بسالة السجناء وصمودهم أمام التعذيب والألم لكونهم " جنود أمناء لقضية عادلة " ويصور كوران منذ اليوم الأول للثورة مشاعره الذاتية مشاعر السجين الذي كان ينتظر الموت في أية لحظة وهو في قبضة النظام

" صوت بعيد
أبعد من الأفق البعيد
بالكاد يخترق الحدود
فما لونك أبيض أم أسود أم أحمر
تعال واقترب أكثر فأكثر
هذا الصوت وهذه البشرى السعيدة
إنه عرس الجمهورية
يا راقدا في شبر من الأرض
ابتسم في أمان
فقد ولى الموت والفناء " (٦)

ويجسد كوران في قصيدته " قصة الأخوة "الأخوة الكردية العربية ، وذلك بنفس شاعرية ملحمية ويؤكد على تاريخية هذه الأخوة وحيويتها وأهميتها في العملية النضالية كأساس متين لمقاومة الاحتكارات الاستعمارية والخطط الاستغلالية :

" أخي العربي
لم سيف
وغرق بريقه في دماء
سالت في عنق أبي
على تراب التاريخ
وفجعنا كلانا بأبوينا
الهموم تعصر أعيننا قطرة قطرة
فتعانقنا وبكينا معا
فجعل البكاء منا أخوين "

نتاج كوران الشعري :

نشر كوران الشعر في أغلب الصحف الكردية التي صدرت من عام ١٩٣٠ وحتى مماته عام ١٩٦٢، وفي عام ١٩٥٠نشر له ديوان " الجنة والذاكرة " و" الدموع والفن " وظهرت له دوواوين عديدة بعد رحيله ونشرت قصائده الكاملة في عام ١٩٨٠ ، ويمكن القول بأن شعر كوران ينقسم إلى ثلاث مراحل أساسية (٧) من حيث الشكل والمضمون : كان في البداية شاعرا كلاسيكيا ثم تحول إلى الشعر الرومانسي فأصبح شاعرا رومانسيا تمحور شعره في المرحلة الرومانسية حول المرأة والطبيعة ، والمرحلة الثالثة من نتاج كوران الشعري هي مرحلة الواقعية حيث أنه ارتبط –من خلال أشعاره – بقضايا النضال الوطني الديموقراطي ، قضايا الكفاح من أجل الحرية والأمن والسلام ، وكان الصوت المجسد لطموحات وآمال الجماهير العريضة وسائر الوطنيين والثوريين آنذاك ، لقد كتب في هذه المرحلة " سجن الضحاك " وفيها تناول أسطورة كاوا الحداد الذي كان قائد الإنتفاضة الكردية ضد الطاغية الضحاك

قرأ كوران لشعراء الأنجليز ويمكن أن نجد تأثير الرومانسيين في شعره ككيتس وبايرون وشيللي (٨)، ولكننا لانجد تأثير ت.س إيليوت في شعره كما يدعيه بعضهم ، وهكذا نجد أن الشاعر كوران تميز بخصائص متعددة: بشعره الغزير الغني بالمضامين المتنوعة وكذلك بكونه الرائد المجدد في الشعر الكردي بما يتلاءم مع المرحلة التاريخية وبكونه الثوري الذي ناضل والتصق بهموم شعبه ، ولقد كان الشاعر الرومانسي والسجين والمناضل ونصير السلم والمكافح من أجل قضايا الشعب العادلة

إنه بحق الظاهرة النادرة في الشعر الكردي خصوصا والأدب الكردي عموما

الهوامش :

١- ملف " كوران " ترجمة هيام جاويد - مجلة الثقافة الجديدة –العددان ٥-٦ آذار ونيسان ١٩٨٩

٢- تطور الأدب الكردي – هيمن موكرياني

٣- ديوان " الفن والدموع " بغداد ١٩٥١ نقلا عن الواقعية في الأدب الكردي –عز الدين مصطفى رسول

٤- الواقعية في الأدب الكردي –عز الدين مصطفى رسول

٥ - المصدر السابق

٦- مجلة " هيوا " آب ١٩٥٨ نقلا عن الواقعية في الأدب الكردي –مصدر سابق مذكور

٧- الثقافة الجديدة مصدر سابق

٨- الثقافة الجديدة –مصدر سابق

هذا الملحق

عبد الله كوران... الشاعر.. المناضل.. الانسان

المحرر

"آه أخي العربي
كم من عباءة
كم من لباد
مزقنا
آن كنا نعمل بالسخرة للظالمين
آه كم مسحنا العرق من جباهنا
ونحن مثقلون بالأحمال
أخي العربي
يإذا العينين السوداوين
مرا كان نصيبك
مرا كان نصيبي
قد جرعنا المرارة من كأس واحدة
فأضحت أخوتنا عسلاً شهيا"

ولد عبد الله كوران عام ١٩٠٤، في مدينة حلبجة ،اختار طريق النضال القومي والوطني، فانتمى للحزب الشيوعي العراقي ، من عائلة ذات أصل أرستقراطي، كانت قد نزحت إلى حلبجة من الجزء الشرقي من كردستان. في عام ١٩٢١، درس كوران في "مدرسة العلم" في كركوك، إلا أنه تركها بعد مقتل أخيه الأكبر، وعاد إلى مدينته للإعتناء بوالدته. إمتهن التعليم مابين عامي ١٩٢٥. ١٩٣٧، في مدارس إبتدائية، في حلبجة وهورامان. أثناء الحرب العالمية الثانية، عمل في محطة إذاعة الحلفاء، التي كانت تبث من يافا بفلسطين برامج باللغة الكردية، تتصدى للدعاية الفاشية. نشط كوران سياسياً، وناضل من أجل الديمقراطية والسلم، وفي ظل الحكم الملكي العراقي، ألقي القبض عليه عام ١٩٥١ لأول مرة، ضمن العديد من الأكراد المعارضين والشيوعيين، وظل سجيناً حتى تشرين الثاني عام ١٩٥٢ ثم عمل محرراً لصحيفة زين . الحياة، بين عامي ١٩٥٢. ١٩٥٤، ثم أعيد إعتقاله في خريف ١٩٥٤، وحكم عليه بالسجن لمدة سنة، مع سنة إضافية قضاها في بدرة. في أيلول ١٩٥٦، أطلق سراحه، ليعتقل مرة أخرى بعد شهرين من ذلك، واستمر في سجنه هذه المرة حتى آب ١٩٥٨، أي بعد مرور شهر على تحول العراق إلى الحكم الجمهوري، وأصبح أقرب إلى صورة البطل في أعين الشعب والسلطة على السواء. فأرسل في وفود إلى الإتحاد السوفييتي والصين وكوريا الشمالية. وفي بداية عام ١٩٥٩ تولى مهمة تحرير جريدة "الشفق" والتي تغير اسمها بعد ذلك إلى "البيان". وفي خريف ١٩٦٠، أصبح كوران مدرساً للأدب واللغة الكردية في جامعة بغداد. في عام ١٩٦٢ أصيب بالسرطان، وأجريت له عملية، إتضح أنها جاءت متأخرة جداً. سافر بعدها إلى موسكو في نيسان من نفس العام، لتلقي العلاج في مستشفى الكرملين، وبعد ذلك في مصح برفيج، ثم أعيد إلى كردستان بعد ثلاثة أشهر، حيث توفي في شهر تشرين الثاني من نفس العام.

نشر كوران شعره في أغلب الصحف الكردية، والتي صدرت منذ عام ١٩٣٠، وحتى مماته. وفي عام ١٩٥٠ نشر له ديوانان : "الجنة والذاكرة" و "الدموع والفن"، كما ظهرت له دواووين شعرية عديدة بعد وفاته، إضافة إلى قصائده الكاملة التي نشرت عام ١٩٨٠.

بدأ كوران حياته كشاعر كلاسيكي، ثم تخلى تدريجياً عن هذا الإسلوب. إذ تخلى عن أشكال العروض العربية، وعثر على أشكال كردية أصيلة. وأهم المواضيع التي ميزت شعر كوران هي الطبيعة والمرأة وكردستان، ومثل الحرية. كان كوران ملماً بالحداثة الغربية، وادعى البعض أنه يمكن تلمس تأثير بعض شعراء تلك الفترة عليه، وخصوصاً إليوت في طريقة كوران لوصف الطبيعة، ولعل أكثر مايدهش في إسلوب كوران، هو وصفه التفصيلي لمشاهد المنطقة الكردية بجبالها وأنهارها ومناخها، إنه يصف كل ذلك بحس رومانسي متوهج، يختلف كل الإختلاف عن اللامبالاة الساخرة التي يمكن أن نجدها عند شاعر مثل إليوت.

لقد ساهم شاعرنا الراحل بشكل جدي في تطور الشعر الكردي ، وتغيير أوزانه وعروضه وإيقاعاته متلائماً مع الظروف التاريخية والاقتصادية والاجتماعية لمجتمعه ، لقد دشن كوران مدرسة جديدة في النصف الأول من القرن العشرين ، ونبذ كوران عملية التقليد والتكرار وأوصل الشعر إلى قمة الإبداع وأحب كوران الجمال وغنى له وتمحور شعره حول الجمال في جانبيه : المرأة والطبيعة . لننظر قليلاً إلى بعض قصائده لنرحل في عالمه الشعري الزاخر بالرومانسية والجمال الأسئلة الفلسفية والتمرد والحزن والثورة :

في مقطع من إحدى قصائده يقول :

" يا ذكريات عمري الغابر حنانيك
لا تغرقي حبي البائس في بحر البعاد "

برومانسية حزينة وادعة يعود كوران للماضي لتداعيات ذكرياته ، ويحن لحبيبته بشوق وشغف غريبين مفعماً بالحنين إلى اللحظات الهانئة الوادعة وفي جو رومانسي جميل

.لقد وصف كوران الطبيعة كثيراً وصور جمالها وروعتها ولكنه اعتبر جمال المرأة أفضل بكثير من جمال الطبيعة ، ويجد كوران أن الجمال في الإنسان هو الروح والعمل الطيب ، فالجسد سوف يفنى ويضمه القبر المظلم بين دفتيه ، وهناك جمال واحد سيخلد عبر القرون :

" آلاف من جميلات العيون ضامرات الخصور
قد ضمهن الثرى المظلم
ما كان أجمل خد من خدودهنَ المتوردة
وسواد عيونهنَ
ولكن جمالاً واحداً لن تستطيع ريح الخريف
أن تسقط أوراقه أو تطفئ خضرته الأبدية
ذلك هو الجمال النابع من الروح ومن منبع القلب
والمتدفق المنهمر أبداً "

ويكتب كوران قصيدة لتخط على لوح قبر فتاة غدر بها شاب ثري ثم أدبر عنها قتلت بيد والدها غسلاً للعار ، ويبرز كوران المأساة الإنسانية حتى تمسخ صورة " فلذ الكبد المذ بوح " في عدسة عين الأب ، وتضطر الأم لحبس دموعها وتخجل من أن تذرفها جهاراً .. إن هذا التقييم للإنسان يدفع بكوران إلى أن يرى الجمال الأكبر في النفس الإنسانية الطيبة . لقد كان كوران مع الفن مع المطالب المشروعة مع التمرد على السلطة الجائرة ، ها هو يصور صرخة الشعب بوجه الانتخابات المزيفة تضامناً مع انتفاضة ٦ سبتمبر ١٩٣٠ عندما أطلقت النار على الجماهير المحتشدة أمام سراي ساحة السليمانية للاجتماع للانتخابات المزيفة التي كان يراد لها إعداد برلمان ليصادق على معاهدة ١٩٣٠ الاستعمارية الجائرة ، ويصور كوران صورة البطل الشعبي " حلوبك " الشهيد ويقول على لسانه :

" أواه يا بلبل حديقة السراي
رغم إننا في فصل الخريف
فأنا أسقي لك دورك بدمائي فأنشد لرثائك
وقل لعروستي التي عاشت مع ليلة واحدة إن جاءتني
لا تقولي لي قد مات من أجل الوطن ولم يحي من أجل حبي ..
واجباً كان علي أن أفدي روحي لوطني "

ويغني كوران لعيد شعبه " نوروز " ، وموضوع نوروز يحتل صفحات هامة من الأدب الكردي المعاصر ويندر أن تجد شاعراً كردياً معاصراً لم ينظم شعراً حول " نوروز " وكوران وحده تناول الموضوع في خمس قصائد ، إنه يرى في نوروز عيد الشعب المقدس

وانتصاره عيد للحياة والنمو لكل ما في الوجود ، وهو يصور فظاعة السلطات في قصيدة " سجن التنين " ويصور الضحاك القديم وقد لبس ثوباً جديداً ثوب الملوك والحكام المعاصرين الذين كانوا يحكمون العراق بسجونهم وخرابهم ومشانقهم التي تذبح الأنفاس والآمال والأهداف ، إنه كوران إذ يصور نوروز إنما يصور في الوقت نفسه تلك القوة الديناميكية العظيمة التي تأتي وتتحول ، دماء أريقت ظلماً إنها تنهض في مطرقة " كاوا " مشعلاً ينير الدرب للشعب ويوحد الجموع ويهشم الطغيان ، ويهدم السجون ، ويخلد الشهداء ، يرى كوران في هذه النتيجة انتصار إرادة الشعب أمرا تاريخيا حتميا يسير بمعزل عن إرادة الطغاة والواقفين بالضد من عملية التطور التاريخي . يقول كوران :

" سأصنع نوروزي وسأحتفل به
سأجعله حفلاً زاهياً
سأضع عيده المقدس
ككردي مجاهد
نوروز خضرة ربيع
بنسمة تفتح في السهول الرائعة
في هذا العيد أحتض الورود "

> بدأ كوران حياته كشاعر كلاسيكي ، ثم تخلى تدريجياً عن هذا الإسلوب. إذ تخلى عن أشكال العروض العربية ، وعثر على أشكال كردية أصيلة. وأهم المواضيع التي ميزت شعر كوران هي الطبيعة والمرأة وكردستان ، ومثل الحرية.

ايـــــام مع عـــبـــد الله كـــــوران

مثري العاني

في احدى قصائده يقول كوران:
كنت بلبلاً، واود ان اغرد للشعب ما بقيت حياً وان اقتات على كسرة خبز يابس وارتدي رث الثياب.

ان كوران الشاعر هو واحد من اعاظم شعراء الامة الكردية في مجمل تاريخ الادب الكردي، وهو امر لا يمكن ان يختلف حوله اثنان، لقد اغنى الشعر الكردي بروائع شعره جعلته يقف في مصاف ابرز شعراء العالم امثال الجواهيري وناظم حكمت وبابلو نيرودا ومايكونسكي وقبلهم شكسبير وآخرين سجلوا ابداعاتهم في سجل الخالدين.

لقد كانت المصادفة وحدها هي التي جمعتني وعرفتني بهذا الشاعر المبدع العظيم، ففي الربع الاول من عام ١٩٦٢ سكنت داراً في منطقة البتاوين في بغداد وكان يسكن معي في نفس الدار رجل اقرب الى القصر منه الى الطول نحيف الجسم غائر الخدين ابيض شعر الرأس لا يتجاوز عمره حينئذ عن الستين عاماً، بسيط في ملبسه وئيد في خطواته. صباح كل يوم وعند مغادرتي الدار كنت التقي به في بعض الاحيان فنتبادل تحية الصباح كل يذهب الى مقر عمله، يتكرر اللقاء بعد العودة وتتكرر التحية حيث يدلف كل واحد منا الى غرفته. عند عودتي من الدوام بعد الظهر كنت احمل بيدي بعض الصحف والمجلات اليومية أو شيئاً من الكتب اكون قد اقتنيها عند مروري باحدى المكتبات.

اقترب مني في احدى المرات مبتسماً وسائلاً عما احمله وراجياً اعارته بعضاً منها تكرر ذلك لاكثر من مرة واصبحنا نلتقي ونزداد اقتراباً وتفاهماً فأخذ يسألني عن اهتماماتي ومطالعاتي الادبية. بعدها توطدت علاقتنا فكنت اخرج معه نتمشى في الشارع المشجر وكانت فيه حديقة، كان ذلك عفوياً واخذنا نتبادل الاحاديث الادبية ونناقش في الامور الحياتية والسياسية الساخنة التي كان يعج بها الشارع العراقي كانت اراؤنا وافكارنا متقاربة ومتطابقة في كثير من الاحيان.

بعدها تبين لي اهتماماته الشعرية وحبه للشعب الكردي بشكل خاص واعتزازه بعراقيته كثيراً، واخذ يحدثني عما عاناه في حياته وبعض من مراحلها، وقد وجدته مهتماً جداً بقضية ابنه الذي كان يتحدث عنه بألم وحسرة خاصة موقف احد كبار موظفي العهد الملكي منه ومن ولده وقد استنتجت بعدها انه احد وزراء داخلية العهد الملكي الذي اتخذ منه موقفاً مناوئاً.

زودني باكثر من قصيدة من ابداعاته وكان يلقيها على مسامعي بصوته الخفيض ونحن نسير سوية، كما انه زودني ببعض هذه القصائد مترجمة الى العربية من قبله.

على مر الايام ازدادت علاقاتنا توثقاً وترابطا بحيث انه كان يسعى للقائي وزيارتي في غرفتي لفترات ليست بالقصيرة، وفي واحدة من لقاءاتنا استفسرت منه عن قدم استفادته من التراث الشعبي الكردي بكتابة مسرحيات تغني الادب وتعزز مكانته فاوضح لي ان لديه اكثر من مسرحية واوبريت كان قد كتبها ونشرها وهي مستوحاة من التراث الكردي الزاخر بالعطاء ووعدني ان يزودني بها عند توفرها لديه لكن ذلك لم يحصل الا انني اطلعت عليها بعدئذ منشورة، في الآثار الشعرية الكاملة التي ترجمها وقدم لها الدكتور عزالدين مصطفى رسول.

كان عبد الله كوران خجولاً جداً لا يتحدث عن نفسه أو شعره الا قليلاً ينصت لمحدثه لا يرفع صوته اذا تحدث الى الآخرين ويصغي باهتمام عندما يتحدث معه أي انسان لا بل كان يحاول ان يقترب من محدثه احتراماً له واعتزازاً بحديثه ولم يغتب شخصاً طوال فترة تعرفي اليه ولم يتحدث بسوء حتى مع من حاول ايذاءه أو الاساءة اليه، انسان بكل معنى الكلمة شفاف بكل تصرفاته، في احد الايام جاءني ليخبرني ان لقاءنا هذا سيكون الاخير فقد قرر الانتقال الى سكن ثان ودون ابداء الاسباب، تأثرت بذلك كثيراً وطلبت منه الا يغيب عني ولكي اشجعه واحفزه على استمرار علاقاتنا الحميمة فقد بينت له اني سوف احتفظ بالمجلات والجرائد لأزوده به كلما قدم لزيارتي لكن ذلك لم يحدث مع الاسف لم اتمكن من الاحتفاظ بقصائده التي زودني بها بسبب الهجمة السوداء للحرس الفاشي بعد قيام الانقلاب الدموي المرعب في ٨ شباط ١٩٦٣ فقد تعرض جاري الى التفتيش من قبل جلاوزة النظام الفاشي بعد اقتحام الدار التي كنت اسكن فيها والعبث بموجوداته واستحواذهم على غالبية الاثاث وما موجود في الدار وفيها الكتب والمجلات والرسائل وغيرها مما كنت احتفظ به، حتى ان احدى الصور التي كانت تجمعني ببعض اصدقائي اصبحت دليل ادانة ضدي فقد صادروا حتى الصور الشخصية والعائلية لقد قضيت اياماً رائعة ومثمرة مع الشاعر العظيم والمبدع عبدالله كوران ولم يمهلني الزمن لتكملة المشوار معه فقد قرأت نعيه بعد ذلك بعدة شهور واسفت على رحيله المبكر وهو في اوج عطائه وابداعه.

ان التاريخ سيذكر الذين جاءوا الى السلطة بقطار امريكي بالخزي والعار والمذلة التي لحقت بهم مدى الدهور، ويذكر المبدعون والابطال الذين حاربوا الطغيان والجبروت بكل اعتزاز واجلال.